المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: اوروبا والاسلام ... اختلاف الرؤى والمفاهيم العقائدية وانعكاسه على الموقف الاوروبي من الاسلام
اسم الكاتب: د. آمنة محمد علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2205
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 14:47 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اوروبا والاسلام ...اختلاف الرؤى والمفاهيم العقائدية وانعكاسه على الموقف الاوروبي من الاسلام .

د.آمنة محمد علي(*)

ملخص البحث

العلاقة بين اوروبا والاسلام قديمة، فالنظرة الاوروبية الى الاسلام ارتبطت دائما بالجذور التاريخية لتلك العلاقة التي انبثقت من الاختلافات العقائدية وحالة التوتر والتعصب التي رافقتها والتي قادت الى الحروب الصليبية التي بقيت مترسخة في عقول الطرفين ، وعلى اساسها حاول الكثير من المستشرقين دحض المعتقدات الاسلامية والاساءة الى صورة الاسلام ومرتكزاته متمثلة بالقران الكريم وشخص النبي محمد (() فضلا عن التفسيرات والتراجم المغلوطة التي اوردوها لتشويه صورة الاسلام ، وعلى الرغم من اتهامهم لكل من يختلف معهم في هذا التوجه بالاسلمة، الا ان بعض المستشرقين حاولوا الوقوف على الحقيقة فكان لهم اسهامات مهمة في نشر الفكر الاسلامي .

اليوم تمر العلاقة بين اوروبا والاسلام بطور جديد من التوتر لتعيد الى الواجهة ذلك الجدل حول الصواب والخطأ في العقيدة وبعض المظاهر الاسلامية التي ترافق وجود جالية اسلامية متزايدة في اوروبا ، في حين استغل السياسيون تلك المسألة لتحقيق مكاسب انتخابية من خلال تأجيج التطرف فانتشرت الاسلاموفوبيا بين قطاعات عدة من المجتمع الاوروبي.

ان حالة التشنج التي وسمت تلك العلاقة حملت بعض الجهات الاكاديمية والاعلامية ومنظمات المجتمع المدني لاطلاق الدعوات الهادفة الى رأب الصدع والوقوف بوجه الدعوات التي يطلقها الساسة المتطرفون وبعض الكتاب حول صدام الحضارات ، الا ان المشكلات الاقتصادية تؤدي ايضا دورا باتجاه قلق الاوروبيين من فقدان وظائفهم بسبب تزايد اعداد المهاجرين لاسيما المسلمين منهم ، في حين لم تتمكن تلك الجاليات من الاندماج في المجتمعات الاوروبية وحاولت جاهدة الحفاظ على هويتها الاسلامية وهو ما يرفضه الاوروبيون لاسيما السياسيون منهم ويطالبون بالاندماج بالثقافة الاوروبية ونمط الحياة من مأكل وملبس فصدرت قوانين ضد حجاب المرأة والتضييق على المظاهر الاسلامية كالجوامع .

Europe and Islam: differing visions and ideological concepts and reflection on European position of Islam

Instructor doctor. Amenah Mohammed Ali

Abstract

Europe and islam have an old relationship ,the European sight about Islam bounded with historical roots of that relationship which grew out of differences between ideological and state of tension intolerance that accompanied them, and that led to the Crusades, which remained entrenched in the minds of the the two sides ,and on this basis of many Orientalists tried to refute Islamic beliefs and to harm the image of Islam and supporting infrastructure represented by the Holy Quran and the person of the Prophet Muhammad as well as interpretations and translations misconceptions that Cited to tarnish the image of Islam , despite the charges for each who disagree with them in this direction of Islamization but some Orientalists tried to identify the truth was their which is important contributions in the dissemination of Islamic Thought.

Today the relationship between Europe and Islam passes a new tension return to the forefront the debate about right and wrong in doctrine and some appearances Islamic associated with the presence of Muslim community growing in Europe , while the adventage of politicians that matter to achieve electoral gains by fueling extremism has spread Islamophobia among several sectors from the European community.

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

The state of tension that characterized the relationship took some academia, media and civil society organizations to launch invitations aimed at healing the rift and stand against the calls launched by Extremists politicians and some writers about the clash of civilizations , but the economic problems can also lead a role towards concern European from losing their jobs due to the increasing number of immigrants , especially the Muslims of them , while those communities are unable to integrate into European societies and tried hard to maintain Islamic identity which is rejected by the Europeans, especially politicians were demanding the integration of European culture and lifestyle of food and clothing issued, a cameo laws against women and restriction on appearances of Islamic mosques.

لمقدمـــــة :

اوروبا المسيحية ، سمة ظلت ترافق تاريخ اوروبا وتراثها الثقافي والحضاري حتى مع تراجع هيبة الكنيسة وأفول نجم رهبانها الذين تسلطوا على مصائر شعوبها خلال قرون عدة ، فتحجم دور الدين في حياة الفرد الاوروبي وحلت محله القوانين الوضعية التي افرزتها ثورات الشعوب الاوروبية ، وأضحت مجتمعات علمانية لاتحكمها المعتقدات الدينية ،الا انها لم تفقد هويتها المسيحية ، وقد أسهمت حركات ألهجرة الى أوروبا في نمو واتساع حجم الجاليات الاسلامية فضلا عن استقبال اوروبا لأسلاميين (متشددين) هربوا من قمع انظمتهم وتضييقها عليهم ليجدوا فضاءا متسعا من الحرية في ظل الدول العلمانية. وقد نمت وترعرعت من خلاله افكار وطروحات بعيدة كل البعد عن اجواء اوروبا ونمط حياة ابنائها واصبحت ظاهرة ثقافية تهدد شكل وثقافة المجتمع الاوروبي في حين تزامن ذلك مع انواع جديدة من العنف التي ربطت مفهوم الجهاد في الاسلام بالقتل والتدمير والعنف لتحدث شرخا آخر مع تلك المجتمعات وتضيف عبئا جديدا على الاختلافات العقائدية التي طفت على السطح وباتت تشكل خطرا جسيما على وحدة المجتمعات الاوروبية فالبعد الثقافي من اهم المشتركات التي تقوم عليها وحدة الامة .و تتناول الصفحات القادمة **موضوعة البحث بشيء من التفصيل وضمن المباحث الاتية :**

المبحث الاول : اوروبا والاسلام .

المطلب الاول : تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : رؤى المستشرقين عن الاسلام (دين وعقيدة)

اولا : المؤيدون .

ثانيا: الرافضون.

المبحث الثاني : موقف المستشرقين من الاسلام .

المطلب الاول :موقف السياسيين من الاسلام .

اولا : نيكولا ساركوزي .

ثانيا : انجيلا ميركل .

المطلب الثاني : موقف اوروبا العام من الاسلام .

اولا: دورالاعلام ومنظمات المجتمع المدني في تصحيح صورة الاسلام.

ثانيا : اسباب القلق الاوروبي من الاسلام .

الخاتمة والاستنتاجات .

المبحث الاول : اوروبا والاسلام

عند الحديث عن علاقة اوروبا بالاسلام لابد من العودة الى فترات زمنية ماضية كان فيها للدولة الاسلامية قوتها وسطوتها ، فالنظرة الاوروبية الى الاسلام ارتبطت دائما بالجذور التاريخية لتلك العلاقة التي انبثقت من الاختلافات

العقائدية وحالة التوتر والتعصب التي رافقتها لاسيما في فترات نمو الدولة الاسلامية وتوسعها وما نجم عنها من حروب وصدامات بين الجانبين ، اوروبا بهويتها المسيحية من جانب، ومن الجانب الآخرامبراطورية مترامية الاطراف هويتها الاسلام، تحوم حولها اطماع اوروبا .

على الرغم من ذلك التاريخ المحكوم بالصراعات والحروب الا ان ومضات نور تلوح بين اروقته لتؤكد القدرة على .لتواصل والتعايش والتحاور كتلك العلاقة التي ربطت الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (—) والخليفة هارون الرشيد (–) مع ملكي الفرنجة بيبين الثالث (–) ، وابنه الذي خلفه على العرش شارلمان العظيم (– –) ، اذ يعدها المؤرخون اولى العلاقات الدبلوماسية بين العرب واوروبا الغربية . فقد ارسل بيبين الثالث سفرائه الى الخليفة العباسي وعادوا بعد ثلاث سنوات الى العاصمة اخن او اكس لاشابيل ، ومعهم سفراء المنصور. وقد ازدادت هذه الاتصالات في عهد هارون الرشيد وشارلمان (() . الا ان المشهد تغير فيما بعد واصبح اكثر قتامة بعد ان القت عليه الحرب ظلالها ، فالحروب التي سبقت اقامة الدولة العربية في الاندلس لم تكن السبب الرئيس في الهجمات التي شنتها اوروبا على بلاد المسلمين في الحروب الصليبية ، بل كان جهل مسيحيي العصور الوسطى بالاسلام وسيطرة الكنيسة، العاملان الاساسيان في ذلك ، مما جعل من اوروبا التي لم تكن لها معرفة بالاسلام ضحية لرجال الدين من جهة والمؤرخين من جهة اخرى، الذين صوروا الاسلام على انه الخطر الاكبر على المسيحية وسعوا لخلق اجواء من العداء ، وكان هذا الشعور هو الشرارة التي اشعلت النيران فبدات الكنيسة الكاثوليكية نشاطها المعادي للاسلام (() وكانت الحروب الصليبية التي استمرت زهاء قرنين من الزمان ( ) . –) .) نتاجها المدمر .

على الرغم من ان هذه الحروب لم تسعف اوروبا بالسيطرة على الشعوب الاسلامية واسترداد بيت المقدس الا انها وضعتها وجها لوجه مع الاسلام وحضارته (().في حين كان للنهضة الحضارية والمعرفية التي تميزت بها الاندلس دورا مهما في نقل العلوم والمعارف اذ كانت مقصدا لطالبي العلم الذين اقبلوا من ارجاء اوروبا اليها لغرض الدراسة في جامعاتها ومعاهدها ، واتخذ هذا الاقبال احيانا شكل بعثات ترسلها الحكومات لدراسة العلوم والفنون والصناعات لذا فقد كانت اهم معبر انتقلت من خلاله الحضارة الى اوروبا فالجامعات الاسلامية في الاندلس تركت بصمات واضحة على حياة المجتمع الاسلامي واستجابت لمتطلبات العصر الذي نشات فيه ، وامتد اثرها الى اوروبا ، يقول المؤرخ الفرنسي (فالير Falie) في كتابه استرداد الاندلس (Rap isaon inedloussia) ،ان البعثات العلمية كانت قائمة على قدم وساق لارسالها الى الاندلس الاسلامية لتلقف العلوم والفنون والصناعات في معاهدها الكبرى ، وذلك نتيجة الدعايات التي انتشرت في قصور ومراكز معظم المقاطعات الاوروبية في ذلك الوقت كانجلترا وفرنسا والمانيا وهولندا وتوسكانيا . وكانت احدى هذه البعثات بمرافقة الاميرة دوبان ابنة الامير جورج ملك مقاطعة ولز الانجليزية ، وقد نشر المؤرخ الانجليزي الشهير جوان دوانيورث نص الرسالة التي ارسلها ملك انجلترا الى الخليفة في كتابه "العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى ، يقول مطلعها ..من جورج الثاني ملك انجلترا والغال والسويد والنرويج الى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الاندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام ، بعد التعظيم والتوقير ،فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فاردنا لابنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء اثركم لنشر انوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من اربعة اركان ."(") لقد احدث تدفق العلوم والمعارف الاسلامية ثورة في الفكر الاوروبي منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، وهي الثورة التي تمخضت عن مولد الجامعات الاوروبية نفسها ، ثم اعتماد هذه الجامعات لعدة قرون في مناهجها ومواد دراستها وكتبها على الانتاج

الفكري الذي قدمه لها علماء المسلمين بالاندلس (() . لكن الحرب مع الإسلام بقيت تشكل النار التي تصهر الخلافات بين الدول الأوروبية، والدافع الأكبر لتقاربها واتِّحادها في فترة الحرب على الإسلام، حتى سقطت الخلافة العثمانية، وقامت الدول الأوروبية باحتلال بلاد المسلمين والتأثير فيهم من موقع الغالب المنتصر، وجاء دور الهيمنة الاستعمارية الاوروبية على البلاد العربية والاسلامية وما حملته من نظرة متعالية تجاه الاسلام والمسلمين فكانت فرنسا من اوائل الدول التي خاضت تجربة الاستعمار في نهاية القرن الثامن عشر ، بعيد ثورتها الكبرى في العام) . ، ابتداء في مصر ثم الجزائر واجتهدت في اخراجها من الاطار الحضاري والثقافي العربي- الاسلامي . وحتى قبل ان تستكمل فصول اطباقها الكامل على المغرب العربي – باحتلالها تونس في مطلع عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر( ) .) واحتلالها المغرب في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين – ثم احتلال بلاد الشام بعده بقليل ، كانت صريحة في الجهر بطبيعة استعمارها وتميزه عن سائر اشكال الاستعمار الاخرى التي عاصرته وأَخصها بالذكر الاستعمار البريطاني.

الا ان اصرار الشعوب العربية على التمسك بلغتها وثقافتها الاسلامية مكنها من صد تلك المحاولات والحفاظ على موروثها الحضاري((). وقد رافقت الحركات الاستعمارية وما تبعها في حقبة التحرر في النصف الثاني من القرن العشرين حركات هجرة للمسلمين للعمل والارتزاق والعيش في حالة من الرخاء التي توفرها اقتصادات اوروبا الصناعية الغنية ، وخلال نصف قرن توسعت الجالية الاسلامية في الكثير من بلدان اوروبا . الا انها احتلت الطبقة الدنيا من تلك المجتمعات ماديا وثقافيا ولم تواكب حركة التطور العلمي والتقني ، كما ان حالة الفقر التي لازمتها قادت الى جنوح بعض ابنائها، وأُسبغت تلك الصفة على الجالية ككل ، الامر الذي زاد من الجفوة مع المجتمعات الام وتدني النظرة اليهم ومع الصعوبات الاقتصادية التي باتت تعاني منها بلدان اوروبا فقد ارتفعت وتيرة التذمر من الجاليات الاسلامية والاصوات المنادية باخراجهم من اوروبا فساد العلاقة بين الطرفين جواً من التوتر انعكس بشكل سلبي على الواقع الاجتماعي الاوروبي .

اليوم يفرض الوجود الاسلامي الواسع في اوروبا واقعا جديدا ، تلوح منه ازمات تكتسي صبغة عنصرية ومتطرفة في اغلب الاحيان وتعيد الى الاذهان ذلك التاريخ الطويل من الصراعات والمآسي التي حكمت شعوب المنطقة في حينها . فقد افرزت حالة الرفض للمظاهر الاسلامية في اوروبا كالحجاب والنقاب والحديث عن المعتقدات الاسلامية احتقانا كبيرا في الشارع الاوروبي يتفاقم وتظهر نتائجه السلبية على وحدة المجتمع يوما بعد يوم ،على الرغم من المساعي التي تبذلها بعض الجهات في الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في اوروبا بهدف ادماج الاجانب في المجتمع اي تغيير المفاهيم والسلوكيات التي يتبعها والتكيف مع الواقع الجديد الا ان الفجوة تزداد اتساعا وعمقا يوما بعد آخر (().

المطلب الاول :تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا

الاستشراق علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم ، فقد اطلق على الدراسة التي تعنى بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق ،واطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسة ب(المستشرقين) (وهم جماعة من الكتاب الاجانب الذين خصصوا جزء من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق)((). مايعني بأن طروحات واراء هؤلاء المستشرقين تمثل الدليل اوالمرآة العاكسة لحياة الشعوب في الشرق والتي يستند عليها الطرف الآخر(اوروبا) في اتخاذ مواقف من الشعوب الشرقية ، من معتقداتهم الدينية وغيرها مما يتعلق بنمط حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم..الخ، اذ يمثل الاستشراق واحدا من قنوات التفاعل بين الاوروبيين والاسلام ، ومع انه لم يكن بالضرورة ذلك التفاعل الذي يظهر روح الاسلام الحقيقية ، الا انه في كل الاحوال يشير الى حالة واقعية حقيقية بالنسبة للدور الذي لعبة المستشرقون الذين انصبت جهودهم لدراسة الاسلام وترجمة القرآن الكريم في

رسم صورة للاسلام في اذهان وعقول الاوروبيون (().فنشأت حالة من الاختلافات بين طروحاتهم عن الاسلام ، افرزت جانبين من هؤلاء المستشرقين هما:

اولا: المعارضون

تشير دراسات المستشرقين حول الدين الاسلامي كعقيدة ، الى انهم وضعوا تصوراتهم حول الاسلام على اساس ماكان معروف لديهم من كتابات وطروحات في الماضي ، اما السيرة النبوية الشريفة فقد اعتمدوا في اطلاعهم عليها من خلال كتب السيرة والتاريخ والتراث العربي الاسلامي وعمدوا الى الدمج بين الاثنين، بحسب التصورات التي تنسجم وما يسعون اليه من النيل من اهم قواعد الاسلام ومرتكزاته (القرآن والسنة النبوية)، وهم على الاغلب الفئة المعادية للاسلام .

لذا عمدوا الى التشكيك بالقرآن الكريم وشخصية النبي محمد (() ، فالكثير منهم يجتمعون على أن ألقرآن الكريم تم تأليفه من قبل النبي محمد (() فألمستشرق جارلس توري الذي كان أستاذ اللغات السامية في معهد اللغات السامية في معهدالديانة اليهودية في جامعة يل في نيويورك) يقول : أن القرآن مجرد الفاظ لبقايا الفلكلور وعلم اللاهوت المسيحي واليهودي : التقط كيفما كان وبسوء فهم ودون استيعاب (:)) في حين يتناقض معه جزئيا المستشرق جارلس كاتلر بقوله : ان النبي محمد كان ذا تعليم عال منذ طفولته حيث تعلم اليهودية وكان عالما في العربية والعبرية والارامية وانه تعلم حكمة التلمود من خلال تعلمه يهودية مكة حيث ساعده ذلك في تاليف القرآن .

لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن فكانت الترجمات الاولى للقرآن الكريم بهدف ضرب المعتقد الثقافي للمسلمين بعد ان فشلت الجيوش الصليبية في القضاء على الاسلام وقد ترجم الى اللاتينية سنة) م من قبل الانجليزي روبرت اوف كيتون بتشجيع ورعاية الكنيسة في اوروبا وايعاز من بطرس الراهب ، وفي سنة) دعا القس جون اوف سكونيا الى قراءة نقدية للقرآن " تنتهي الى اثبات تهافته واضطرابه مما يدلل على انه من صنع البشر وليس وحيا الاهيا"("()، لذا فقد حرصت القيادات الروحية في اثناء تثقيف المريدين على خلق كوكبة متعلمة وبالطبع فانها لم تر دراسة اصل المصادر ضرورية، واكتفت بالترجمات التي عبر الفرنسيسكاني روجرباكون (—) عن عدم قناعته بها ، وان كان قد ذهب في تاكيداته لما هو ابعد ، حين صرح بان معاونيه من المسلمين الاندلسيين هم المسؤولون عن ترجماته لهرمان الالماني . وأن ميخائيل سكوتوس يدين بفضل ترجماته الى احد اليهود الذين كانوا يعيشون تحت السيادة الاسلامية ، الشيء الذي يؤكد بأن الاعتماد على الترجمات في عصر ازدهار الدراسات العربية في اوروبا ، بتكليف اشخاص اعتنقوا الاسلام وكانوا يلمون بالعربية ويجهلون اللاتينية كليا او جزئيا اضر بها ضررا فادحا ( )

وقد استمرت المحاولات للنيل من القرآن الكريم بعد ان عرفت مكانته عند المسلمين وانه لم يجري تحريفه مثل غيره من الكتب السماوية ، لقد استمرت النزعة المعادية للقرآن خلال عصر النهضة الاوروبية وما بعده وهذا ماتشير اليه ترجمة المستشرق روس للقرآن في القرن السابع عشر الميلادي والذي سماه (قرآن محمد) الا ان الترجمة التي قام بها المستشرق سيل والتي اعتمد فيها على بعض التفاسير الاسلامية للقرآن وكتب مقدمة لترجمته عن تاريخ الاسلام وسيرة الرسول (() وبسبب تكريس سيل جهوده في تاريخ الاسلام وترجمة القرآن ومشاركته في اصدار الطبعة الاولى لدائرة المعارف الاسلامية وآرائه المعتدلة نسبيا حول الاسلام قياسا باراء العصور الوسطى ، عده بعض المؤرخين الاوروبيين (نصف مسلم)!!( )) .

وقد ترجم تاريخ اسلام بعض الشخصيات ، ومن النصوص المترجمة نص يعود الى كتاب (مسائل عبد الله بن سلام)واسع الانتشار ويتضمن وصفا للكيفية التي اجاب بها الرسول الاكرم عن اسئلة بعض احبار اليهود، وكيف كان ذلك سببا لحمله على اعتناق الاسلام ( ))، ومن الشخصيات الاوسع شهرة بين المبشرين الحانقين على الاسلام ، هو الاسباني (رايموس لولوس) من القرن الثالث عشر ، فقد تربى في جو من النقمة على الاسلام لكون والده كان نبيلا شارك في الحرب ضد المسلمين المغاربة ، لذا فقد نشأ في محيط كانت فيه روح النضال الاسبانية او الاسترداد (ريكونكويستا) على اشدها ، الذي وجد في التبشير والبرهنة على الحقائق المسيحية المقدسة بحجج مقنعة السبيل الى دحض سواها من تعاليم اليهودية او المسلمة ، وقد اطلق دعوته تلك في عام)!!(، تفرغ لولوس لوضع خطة العمل التبشيري ، التي اعتمد في اعدادها على الدراسات اللاهوتية الفلسفية والتأمل الروحي ، وقد وجد بأن الاسلام العدو الاكبر للكنيسة ، فسعى الى اتقان اللغة العربية لاجل الدخول في حوارات يحاول من خلالها اقناع الاخرين بصواب العقيدة المسيحية ، كما عمل على انشاء مؤسسة لتثقيف مبشرين للعمل في مجال التبشير ضد الاسلام ، وحاول اقناع البابا في روما وملك فرنسا فيليب الرابع الا انه لم يفلح في مسعاه ، اذ كانت نظرتهما تتسم بروية اكبر حول مسألة التبشير بالقياس الى فكرته التي سيطر عليها التفاؤل الساذج ، فقد سبق ذلك جهودا مسيحية للتبشير كانت قد منيت بالفشل كما جاء ذلك في كتاب (هوما بيرتوس ، نبذة من التبشير الصليبي في الوسط الاسلامي)الذي اكد فيه بانه نادرا ماجرى تعميد احد المسلمين واذا ماوقع فعلا في احدى حالات زوج من اسرى الحرب فأنهما لم يصبحا مسيحيان مخلصان ، وقد قضى حياته في التبشير الى ان مات متأثرا بجراحه في تونس عندما راح يعظ علانية فاسيئت معاملته من قبل الجموع في عام (()

ثانيا : المؤيدون

كان توماس اربينوس (—)، من اوائل الذين اوضحوا الفرق بين اللغتين العبرية والعربية ، فقد جرى تقويم النقاد لاهمية الاستشراق في هولندا عندما فتحت مردودات التجارة مع الهند انظار مواطنيهم الى اهمية معرفة اللغات الاجنبية، اذ استدعته هولندا بوصفه عالما بقواعد اللغة العربية لاقامة فقه اللغة العربية في اوروبا على اسس متينة . لقد تمكن كباحث لغوي موهوب من تقليب ابنية العربية الغنية ، ووضع يده على قواعد بنائها ،وسرعان ماتبين له الفارق بين العربية والعبرية ، ثم الفصحى والدارجة ، فجمع القواعد الرئيسة للغة باختصار ضمن اطار منهجي منظم وقام بترجمة مئتي قول عربي مأثور من مخطوطات دي فلورنس المربي اللاحق للملك لودفيج السابع في روما، وقام بتصحيح الاخطاء التي وقع بها بعض المترجمين من قبله ومنهم سكالجه ، واستبدل اعجامه بحسب قواعد النحاة العرب والقرآن الانموذج ، غير متناس انه حاد في بعض الاحيان عن الصواب ، فقام بترجمات في القآن الكريم ، ومنها سورة يوسف وكان يضع البديل اللاتيني فوق كل كلمة عربية بحسب تقليد العصر فضلا عن الحاشية اذ ايدها بستين صفحة من الشروح النحوية واللغوية ويقدم في الختام نفس السورة الاولى المترجم لـ(روبرتوس كيتينسس– صاحب اول ترجمة للقرآن الكريم). ان قيمة هذا الاصدار الذي نشرت ودرست به لاول مرة في اوروبا سورة من طوال السور ينتزع تقديرا اسمى من كل ماصدر خلال القرن السابع عشر من اعمال جد نادرة تتعلق بالقرآن في اوروبا( ). ان ارآء المستشرقين في تفسير الظواهر التاريخية قد تنوعت وتعددت، ولم يكونوا على رأي واحد وتظاربت تفسيراتهم وانتقد بعضهم البعض الاخر فقد انتقد المستشرق ارنولد A nold زميله في الاختصاص ريتشارد سيمون Simon بانه كان ايجابيا اكثر مما يجب في حديثه عن العقيدة الاسلامية ، كذلك انتقد عدد من المستشرقين كتابات البروفسور وات عن السيرة النبوية بأنها تجاوزت الحدود في ابرازها الصورة الايجابية لحياة الرسول (()، ولم يلق كتاب (حضارة العرب) للمستشرق لوبون هوى

لدى بعض المستشرقين بسبب نظرته الايجابية عموما ( ) اذ بقيت فرضيات المستشرقين القدامى ووجهات نظرهم هي المسيطرة على الكتابات التاريخية والعربية الاسلامية مدة طويلة من الزمن ، مما دعا بعض الباحثين والمؤرخين العرب في الستينيات من القرن العشرين الى تكوين فرضيات جديدة حول بعض الاحداث التاريخية واستجلاء اسبابها وتبيان نتائجها ، ومنهم الدكتور محمد عبد الحي شعبان والدكتور فاروق عمر فوزي ( )، فكان لهم الفضل في فتح آفاق جديدة في هذا المجال ودعمت الطروحات المنصفه للاسلام

ان الطروحات المشككة بالقران والمعادية للاسلام تجد صداها لدى اولئك الاشخاص المتطرفين في عقيدتهم من اية جهة كانت وتعد مصادر موثوق بها لديهم من غير ان يتجشموا عناء النظر في صحة تلك الادعاءات بالاطلاع على ماكتبه اشخاص أخرون من كتابات تدحضها وتظهر الحقائق الناصعة وبالوقائع والادلة الدامغة كما جاء في كتاب " التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث " لمؤلفه موريس بوكاي* الذي اكد على ان القرآن كتاب سماوي من خلال ربط بعض آياته بالعلم واظهار تطابقها معه ، وهو يشير في مقدمة كتابه الى ان الإسلام عد دائما، كما فعل القديس أوغسطين بالنسبة للتوراة، أن هناك اتفاقا بين معطيات الكتاب المقدس والواقع العلمي وأن دراسة نص القرآن في العصر الحديث لم تكشف عن الحاجة إلى إعادة النظر في هذا لأن القرآن يثير وقائع ذات صفة علمية، وهي وقائع كثيرة جدا، خلافا لقلتها في التوراة، إذ ليس هناك أي وجه للمقارنة بين القليل جدا لما أثارته التوراة من الأمور ذات الصفة العلمية، وبين تعدد وكثرة الموضوعات ذات السمة العلمية في القرآن، وأنه لا يتناقض موضوع ما من مواضيع القرآن العلمية مع وجهة النظر العلمية، وتلك هي النتيجة الأساسية التي تخرج بها الدراسة التي عالج المؤلف خلالها موضوع الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطاع تحقيق قائمة أدرك بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث (.) .

المبحث الثاني : موقف اوروبا من الاسلام

على مستوى الدولة ، لايمكن لاحد ان ينكر مدى الترابط والتشابك في العلاقات بين اوروبا والبلاد الاسلامية التي لايمكن فصم عراها وبالتحديد الدول العربية (منبع الرسالة الاسلامية وراعيها في كل العصور) بكل ماتمثلة من امتيازات وخصائص تاريخية وجغرافية وثروات طبيعية وفي ظل هذه المحددات تلعب المصالح الدور الاهم في صياغة اطر العلاقة بين اوروبا والدول العربية ، في ضوء النظريات الخاصة بالاعتماد المتبادل بين الدول والتي تؤكد على اهمية التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارية الدولية والتقدم التقني في زيادة امكانات السلام الدولي وحماية الحقوق والكرامة والحريات الانسانية .(.()

ولاتقتصر تلك العلاقة على البروتوكولات الرسمية بين الدول فهناك القوى المؤثرة في العلاقات الدولية وهي قوى مستقلة عن الدولة تمتلك وسائل متعددة في مد جسور العلاقات التي تربط المجتمعات فيما بينها ومنها ، العلاقات غير الرسمية بين النخب الحاكمة وتلك التي تقوم بها فئات غير حكومية فضلا عن المنظمات عابرة للقوميات كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات والمصارف ، لذا فان الاوضاع التي يعيشها المسلمون في اوروبا تأخذ حيزا مهما في تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين سواء مايخص منها المسلمين كجالية ام الاختلاف في الطروحات العقائدية والتركيز عليها من قبل النخب السياسية الاوروبية .

) اشكالية العلاقة بين البعد السياسي والبعد الثقافي الحضاري تبوأت مكانة واضحة في مجال اختلاف الرؤى والقيم وقواعد السلوك والاخلاق وعلى اختلاف الرؤية للعالم ودوافع السلوك واسس الهوية .وهي ذات تأثير بوصفها اداة من

ادوات السياسة ، ومحدد لخطاب النخب وخطابات القاعدة ،فضلا عن كونها عنصر تفسيري وتبريري للتحالفات واخيرا مكون للقوة ( ).

المطلب الاول :موقف السياسيين من الاسلام

كان هناك وحتى وقت قريب، نوع من التفرقة أو الفصل بين دستور الدولة وقوانينها ومؤسساتها من جهة، وآراء واتجاهات التيارات السياسية، في ألمانيا وبريطانيا والدول الإسكندنافية ودول البنلوكس، على الخصوص. إذ كانت الدولة ومؤسساتها تعمل على عناصر وعوامل الاندماج من خلال فكرة المواطنة ومبادئها، وعدم التفرقة بين المواطنين، على أساس الدين أو العرق أو اللون لحين احداث . ايلول / سبتمبر الإرهابية أو تهديداتها بعد عام ، والتي كانت حجة باتجاه حالة من العداء للاسلام ، اذ جرى تشديد قوانين وإجراءات الهجرة، واتخاذ إجراءات امنية داخلية لمراقبة حركة الشبان من الجيلين الثاني والثالث للمهاجرين ؛ لاسيما وأن اثنين من المشاركين في هجمات القاعدة على الولايات المتحدة تعلما في ألمانيا، وانطلقا منها إلى أفغانستان فالولايات المتحدة، وأن شبانا من الجيل الثالث من المهاجرين المسلمين هم الذين صنعوا أحداث القطارات في بريطانيا وإسبانيا عامي . بيد أن البداية كانت عند الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي خلط لأول مرة وعلنا بين الدولة ومؤسساتها، ومواقف بعض التيارات السياسية من الإسلام والمسلمين، عندما ايد إقرار قانون في البرلمان الفرنسي، يمنع الحجاب ومنذ ذلك الحين انطلقت موجة من الحملات على الدين الإسلامي، وليس على المهاجرين وسوء تصرف بعضهم وحسب، ووصلت إلى سائر أنحاء أوروبا؛ من مثل الصور الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (()، ومنع المآذن، وإصدار قوانين لا تمس غير المسلمين ولا تطبق إلا عليهم (.).

فعندما يدعو يميني متطرف مثلا إلى منع المصاحف بوصفها كتبا شريرة، أواعتماد اساليب مسيئة في التعامل مع المسلمين ، يسارع أعضاء في الأحزاب الكبيرة المسيحية أو الاشتراكية إلى منافسة ذلك المتطرف، بحجة أخذ الرياح من أشرعته، وهذا ما يقوله الرئيس ساركوزي أحيانا. أو أن هذا الليبرالي أو ذاك لا يدلي بحجة أو تبرير من أي نوع، وإنما يتوسل بإظهار العداء للإسلام، للحصول على الشعبية. وهذا معناه أن الإسلاموفوبيا صارت داء متوطنا في أوروبا، ويمكن توسلها للنجاح السياسي، كما يحصل في سائر الدول الأوروبية. (.)

اولا : نيكولا ساركوزي

لقد داب الرؤساء الاوروبيون على توجيه الانتقادات واتخاذ مواقف سلبية واحيانا عدائية من الاسلام لاسيما في المواسم الانتخابية بغية حشد التاييد لهم من قبل الفئات المعادية للاسلام ، ففي لقاء تلفزيوني جمع الرئيس الفرنسي ساركوزي عام عندما كان وزيرا للداخلية مع مصطفى رمضان الداعية الاسلامي السويسري الجنسية من اصل مصري ،ومن ضمن ماتحدث عنه ساركوزي منتقدا الطروحات الاسلامية بشان المرأة حول ماورد في القران الكريم بخصوص الايات التي تتحدث عن ضرب المرأة وقال "انا ارفض ان تضرب أمراة فرنسية مسلمة "("() مشيرا الى انه يحترم التقاليد الاسلامية وكمثال لذلك قال "بانه عند دخوله الى جامع اسلامي فانه يخلع الحذاء "في حين لم يكن مصطفى رمضان موفقا في ردوده فقد شابها الضعف وقلة التفقه في تلك المسائل لاسيما مايخص انتقاد الايات القرانية التي يتعرض لها بالانتقاد دائما الاشخاص الذين يحاولون ضرب الاسلام من الصميم من خلال الانتقاص من القران الكريم والتشكك في قدرته على ان يكون المرجع الاساس للاحكام الدينية والدنيوية .

هذا النوع من الحديث له وقع كبير على المجتمع الاوروبي وبالتاكيد يحرك حالة من العنصرية والكراهية اذ انه يمنح القرآن صفة المضطهد للمرأة واذا كان القرآن اخطا في مثل هذا الامر فما الذي يمنع من وقوعه في اخطاء كثيرة ! ويخفي الصورة الحقيقية له صورة الكتاب السماوي وبما يحتويه من اعجاز وصفات عظيمة معروفة لدى جميع المسلمين.

وقد اعلن عن رفضه لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، قائلا إن الاتحاد الأوروبى يضيق ذرعا بالمواطنين المسلمين فى دول الاتحاد والذين يزيد عددهم على مليونا، فكيف إذا أضيف اليهم مليونا آخرين( ).

ان محاولات حزب ساركوزي بالتقرب من قوى اليمين المتطرف بهدف جذب ناخبيها (من خلال تركيزه على مسائل الاسلام والهجرة الوافدة والاختلاف معها) في الانتخابات الرئاسية لسنة). ، بعد ان ماحققته من نجاحات وظهورها بقوة على واجه المسرح السياسي في بعض المناطق ( ))، كان له مردود عكسي اذ نفر بعض السياسيين من تيار يمين الوسط نفسه كفرانسوا بايرو رئيس حزب الحركة الديمقراطية ، الذي قرر ان يصوت لصالح خصمه الاشتراكي فرانسوا هولاند بعد المناظرة التلفزيونية للمتنافسين على الرئاسة ساركوزي وهولاند في الثاني من ايار). بسبب ماتضمنه حديث ساركوزي من كلمات متشنجة وفيها نفس عنصري ضد الاجانب والمسلمين منهم بالدرجة الاساس حول ارتداء الحجاب والنقاب وغيرها ، وبعيدا عن الدفاع عن تلك المظاهر الا ان فرنسا فيها من ترتدين الحجاب ولايرتدن المسابح المختلطة وغيرها من المسائل الشخصية فالراهبات مواطنات فرنسيات ينظر لهم المجتمع باحترام وتقدير وهناك من يعيش فقط على الغذاء النباتي ولا احد يفرض عليه تنويع طعامه. لذا كانت النتيجة خسارة ساركوزي في الانتخابات لصالح فرانسوا هولاند ، من ذلك يمكن الاستنتاج بأن السياسيين الفرنسيين يشعرون بخطر انتشار التطرف والابتعاد عن قيم التسامح والعيش المشترك .

ثانيا : انجيلا ميركل

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بدورها اعلنت أن فكرة وممارسة التنوع والتعدد في ألمانيا فشلت! وذلك في ردها على الرئيس الألماني السابق كريستيان فولف، الذي كان قد أعلن مرارا أنه ليست هناك في ألمانيا مشكلة مع الإسلام، وأن المجتمع الألماني مجتمع تعددي في الثقافة والدين، كما هو في السياسة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول نشرت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية، تصريحات مخيبة لآمال الكثيرين ممن بقوا يتباهون بالنموذج الاجتماعي الأمثل في ألمانيا، حول الاندماج والتنوع الثقافي والعرقي الذي كان سائدا في البلاد، حيث قالت "إن البلاد فشلت فشلا ذريعا ونهائيا في تحقيق العيش المشترك والتناغم العرقي والطائفي داخل المجتمع الألماني، وإن ألمانيا اليوم لا تحتاج إلى هجرة كثيفة تلقي بثقلها على نظامها الاجتماعي الرائع " ( )).

ان المراقب لاوضاع المسلمين في المانيا يستطيع ان يلمس التحول الذي حصل في النظرة للاسلام اليوم قياسا بفترة السبعينات من القرن الماضي اذ ان الولايات البروتستانتية أو الإنجيلية (التي يسود فيها الحزب الديمقراطي الاشتراكي) كانت أكثر ليبرالية من الولايات الكاثوليكية (التي يسود فيها الحزب الديمقراطي المسيحي). وعلى الرغم من نسبية تلك المسالة الا ان نسبيتها صارت أكبر بعد الوحدة عام))، التي ألغت أكثر مفاعيل الحرب العالمية الثانية. فولايات ألمانيا الشرقية السابقة، ذات الأكثرية البروتستانتية (ومنها جاءت المستشارة ميركل ابنة القسيس البروتستانتي)، هي التي ظهرت فيها النزعات الشعبوية ضد المسلمين في السنوات الأخيرة، بعد أن كانت متركزة في الولايات الكاثوليكية المحافظة، ما بين ميونيخ وشتوتغارت ( ) .

المطلب الثاني : موقف اوروبا العام من الاسلام

لم تقتصر مظاهر التطرف والتشنج من قبل السياسيين في اوروبا على فرنسا والمانيا بل شملت كل قارة اوروبا ، لاسيما تلك التي تعاني من زيادة في نسب الهجرة الوافدة . ففي بلجيكا والتي تعاني من خلاف سياسي بين القوى السياسية اتخذ شكل صراع مستشري منذ عقود بين الإثنيات الثلاث فيها، وباتت تعاني من مسألة صعوبة الاتفاق لتشكيل حكومة اتحادية منذ خمس سنوات، لتعذر الحصول على أكثرية في البرلمان، لكن هذا البرلمان العاجز أحيانا عن الاجتماع، استطاع تحقيق أكثرية كبيرة في استصدار قوانين ضد الحجاب، توجسا من المسلمين، الذين لا يصل عددهم إلى المليون! والخطير في المسألة – كما سبق القول – أن ذلك لا يحصل على أساس تعديل قوانين اللجوء والهجرة أو شروط الحصول على الجنسية؛ بل على أساس الهوية الوطنية، وهي تعنى بمفهوم غامض مثل الثقافة، والثقافة الأوروبية تتطلب في السنوات الأخيرة تماثلا في اللباس، وغطاء الرأس للمرأة يتنافى معها! الذي وصل إليه الأمر في ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك وإسبانيا وإيطاليا (وإن تفاوتت الدرجة)، اما بريطانيا فقد اختارت طريق الإجراءات التنظيمية الداخلية، التي توصل للعزل وتقييد الحركة ، وإن لم توصل بعد إلى منع الحجاب ( ) .

وكان الرئس الفرنسى ساركوزى قد أصدر مذكرة تتضمن مادة تحدد مواصفات الالتزام بقواعد هذا المجتمع، منها إجبار الطلاب المسلمين فى المدارس الرسمية على حضور الدروس المتعلقة بالمحرقة اليهودية ـ هولوكوست .

ولابد من الاشارة الى مسألة المغالات في المظاهر الدينية التي تظهر المسلمين كفريق يتحدى المجتمع المسيحي عندما يتجمهر المصلون يوم الجمعة وفي المناسبات الدينية للصلاة في المساجد وعندما لاتتسع لذلك العدد فانهم يضطرون الى اداء الصلاة على أرصفة الشوارع القريبة من المساجد وحتى فى بعض الشوارع الفرعية المجاورة للمساجد المرخص بها بسبب ضيق المساجد فيها عن استيعاب المصلين مما يثير حفيظة الكثير من السياسيين الاوروبيين . ففي فرنسا يقدر عدد المساجد والمصليات بنحو الألفين، إلا أن أكثر من تسعين بالمائة منها هو عبارة عن غرف أو قاعات فى مبان ، وقد وصفت مارى لوبان زعيمة الحزب الوطنى اليمينى المتطرف والتى تنافس الرئيس ساركوزى على الرئاسة، صلاة المسلمين فى الشوارع بأنها مماثلة للاحتلال النازى لفرنسا( ) ودعت إلى طرد المسلمين لأنهم لا يحترمون ولا يلتزمون بما تعده آداب الحياة الاجتماعية الفرنسية، مع ذلك صدرت انتقادات معاكسة من رئيس بلدية باريس نفسه وهو اشتراكى، تقول إن منع المسلمين من أداء الصلاة فى الشوارع دون حل مشكلة الترخيص ببناء مساجد لهم يعنى اضطهاد المسلمين ومنعهم من أداء مشاعرهم الدينية، ومع ان هذا الامر يعده الكثيرين انتهاكا لحقوق الإنسان ولحقوق الجماعات التى نادت بها الثورة الفرنسية والتى يكرسها الدستور الفرنسى أيضا، يبرر الرئيس الفرنسى ساركوزى الإجراءات الجديدة التى أقرتها حكومته بأنها تؤكد على أسس وقواعد العلمانية التى التزمت بها فرنسا منذ عام

وبالتالى فإن أى خروج على هذه الأسس والقواعد هو خروج على المجتمع الفرنسى.. وخروج منه، ومن هنا كان موقفه الرافض لحجاب المرأة ومن ثم للبرقع، واصفا ذلك بأنه يجرد المرأة من إنسانيتها ويطعن فى حقوقها، وبهذا الموقف يحاول الرئيس ساركوزى كبح جماح اندفاع منافسته على الرئاسة، ماري لوبان، فى انتخابات عام الماضية ، بعد ان اشارت استطلاعات الرأى إلى تقدمها ، وأن تطرفها فى عدائها للمسلمين الفرنسيين خاصة وللأجانب عامة يزيد من شعبيتها، ولذلك عمد ساركوزى الى قطع الطريق عليها باتخاذ قرارات (وليس مجرد تصريحات) تلحق ضررا أشد بالمسلمين الفرنسيين وبأوضاعهم، فالتنافس بين ساركوزى ولوبان على استرضاء الناخب الفرنسي كان على حساب حقوق المواطن الفرنسي المسلم؛ وهو تنافس جديد فى الحياة السياسية الفرنسية.

ومن المعلوم ان الاحزاب اليمينية المتطرفة في دول أوروبا تناصب المسلمين العداء، من هذه الأحزاب :حزب الحرية الهولندى، وحزب الشعب الدانماركى، ورابطة ـ الشمال ـ الإيطالى، وحزب الحرية النمساوى، وحزب رابطة الدفاع البريطانى، إلى جانب حزب الجبهة الوطنية الفرنسى.(:)

فهل الاختلافات في الدين والثقافة والحضارة تقود بالضرورة للصراع ؟

في الحقيقة،تشير اطروحات هنتنجتون واطروحات الفكر الغربي بصفة عامة والتي تتحدث عن الاسلام بوصفة تهديدا من خلال ماتقدمه كتيار فكري يقدم رؤية كونية او رؤية للعالم من منظور الغرب لهذا العالم ولوضع الغرب فيه ، ومن ثم رؤية للعلاقة مع الاسلام والمسلمين ودلالتها بالنسبة لوضع الغرب العالمي ودوره .فقد جسد الاسلام بوصفه عدو المستقبل بالنسبة للغرب الذي يصفه بانه نموذج للحضارة الغربية (حيث يدافع عن ضرورة استمرار قوته وقيمه ومصالحه)مما يجعله موضع الهجوم والانتقاد الفلسفي من جانب هؤلاء الذين يتصدون لنقض الاسس الفلسفية والفكرية لهذا النموذج العلماني المادي ولرفض عواقبه على البشرية ( ).

اولا: دورالاعلام ومنظمات المجتمع المدني في تصحيح صورة الاسلام

يؤدي الاعلام دورا مهما واساسيا في بعض الاحيان باتجاه خلق رأي عام حول ظاهرة او حالة ما وفي مسائل تخص المجتمع فأنه يكون الفاعل الاول فيها لاسيما في مايخص العقائد ومسائل الاندماج ومخاطر التطرف ، لذا سعت بعض المؤسسات الاكاديمية المتخصصة في مسائل فكرية وعقائدية اسلامية الى تصحيح بعض المغالطات التي تحاول جهات مغرضة اختلاقها وبثها من خلال قواعدها الاجتماعية والحاق الضرر بالاسلام ، وكان نشاط الجماعات المعادية للاسلام قد ارتفع مع تزايد الضغوط الاقتصادية والعولمة الثقافية ، والحقيقة ان الاهتمام بالمسائل العقائدية كان قد ظهر بعد انتهاء الصراع الايديولوجي وتهاوي الحدود بين الداخل والخارج نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات . وقد اضحى مفهوما ان حوار الحضارات وصراع الحضارات (او الثقافات . الاديان) وجهان لعملة واحدة ووصل الامر بالمفهومين الى خلق مايمكن وصفه بالحالة ، واضحى التوقف عند هذه الحالة ضرورة اكاديمية وفكرية وعلمية في آن واحد ( )) وفي التوجه نحو سلوك نهج الحوار مع الطرف الاخر او الاستجابة للمبادرات الداعية للحوار التي يطلقها الغرب او مؤسسات مسيحية وطنية او اقليمية في الشرق ،وبينما تدعو هذه الجهات الى ثقافة الحوار والتسامح والسلام فانها ايضا مدعمة باليات وبرامج عمل محددة لتنفيذ الحوار بين مستويات وقطاعات متنوعة من المسلمين والمسيحيين (الشباب ، الاعلام،التعليم ،التدريب)وفي المقابل فان المؤسسات العربية والاسلامية المنخرطة في الحوار تديره على مستوى الخطابات فقط مع افتقاد البرامج والخطط العلمية ،وفي حين ادركت الهيات العالمية والاوروبية كيف ان البعد الثقافي اضحى من صميم السياسات فمازالت مؤسساتنا تفتقد هذه الرؤية عن الجدلية بين الثقافي والسياسي في مرحلتنا الراهنة ، حول المنظومة التي يستند اليها في الحوارات الغربية ام العربية الاسلامية ؟ ومن الذي يمثل تلك الاخيرة ؟ ( )، اذ ان حالة التشرذم والتناحر بين من يمثلون المذاهب الاسلامية كانت السبب في اضعاف موقف المسلمين لاسيما مع انتشار التطرف لدى بعض تلك الجهات وخروجها عن الاجماع الاسلامي وتكفيرها لكل من يختلف معها.

ولابد من الاشارة الى الحاجة اليوم الى اجتهاد فكري معاصر قوي وفاعل . فالاسلام وان كان يتضمن تنظيرات ورؤى تاصيلية حول وحدة الانسانية والاستخلاف والعمران والتوازن في الكون وغيرها . فان بعض ممارسات تاريخ المسلمين وواقع المسلمين الراهن – في مجمله – يطرحان الاسئلة حول الفجوة بين الاصل والواقع . ناهيك عن الاصول ذاتها بعدما ذاع وانتشر الهجوم عليها بعد ان كان الهجوم محصورا من قبل في دوائر الاستشراق انتقل الى دوائر العلوم والصحف، وفي مؤتمر دولي – تم عقده في ايلول/سبتمبر تحت عنوان مسارات وخبرات في حوار الحضارات –

كانت القضية التي برزت من خلال اعمال هذا المؤتمر هي الدين وقد اتضحت فروق مهمة بين المدركات الاسلامية عن الدين والمدركات المناظرة لدى الغربيين في ظل الاشكال العصرية للممارسات الدينية الحديثة في اوروبا وامريكا ، ولذلك ظهر التساؤل اين القاسم المشترك في الحوار حول الاديان ؟ يشير د.رضوان السيد* الى ماتمثله خبرة التعامل مع تطور الاستشراق ومدارسه وتاثيره على رؤية الغرب للاسلام وصولا الى المرحلة الراهنة. ولهذه الخبرة دلالات ،من اهمها الاسس المعرفية والفكرية والتاصيلية السائدة في تيارمن الدراسات الاستشراقية ،والتي يتم الاخذ عنها في الحملات الاعلامية ضد الاسلام . مما يبين ان الفكر وما يتعلق به من ابعاد ثقافية وحضارية يسهم بعمق في تشكيل الصورة والادراك والسياسات (.).

ان الوعي بالفكر الاستشراقي يكتسب اهمية خاصة كما يشير اليه د.حسن حنفي* ، اذا يمثل احد اسباب الهجوم على النص القراني والوحي بقوله " وكان اكتشاف عدم الصحة التاريخية للنصوص الدينية في العهد القديم والجديد دافعا للمستشرقين للتطبيق على القران الكريم وبذلك يصل هؤلاء المستشرقون الى القضاء على الوحي الاسلامي ولاسيما القران الذي يمثل كتلة تحمي ثقافة المسلمين .واستكمالا يرى ان الهدف الاستراتيجي لحوار الحضارات لدى الغرب هو التوطئة لفرض جدول الاعمال الغربي .وفي النهاية القضاء على ماتبقى للمسلمين من وحي ونص" وهكذا يتضح لنا ان بعض مخرجات الاستشراق اضحت اساسا لحملات اعلامية واسعة تنال من اصول الاسلام ورموزه وعلى راسها النبي محمد ( )وتحاول النيل من مصداقية القران الكريم. وأكدت د.فريدة جاد الحق* بان ادراك المستشرقين لصعوبة التخلص من القران دفعهم الى منحى اخر هو محاولة تقديم قراءات جديدة للقران بحيث تصل بالتدريج الى مايأملون منه وهو قران جديد او اسلام مدني ديمقراطي وقد تاثرت سياسات الحكومات الغربية بذلك وتراوحت سياساتها بين اتجاه يأمل في احياء الاسلام التقليدي المسالم وذلك الذي يرى ان الاصولية قد اكلت قلب الاسلام ثم برز الان اتجاه ثالث يسعى لفهم وتخطيط كيفية التعامل مع المسلمين والعرب سياسيا ودينيا والمساعدة على اخراج اسلام جديد لاهو بالتقليدي ولا الاصولي . ولكن يوصف بانه مدني ديمقراطي (.).

وعلى الرغم من الشكوك التي يبديها معظم الاكاديميين والاعلاميين حول جدوى الحوار والذي يؤكد حالة الشك وانعدام الثقة بين طرفي الحالة ، فالهجوم على الاسلام دفع بالمسلمين الى حالة من رد الفعل لاجل نصرة اهم اركان الاسلام (القرآن الكرين وشخص النبي محمد ( ))، ولكن واقع الامر يقتضي مزيدا من التأمل في مسألة حساسة فالطرف الاخر وقع عليه الضرر من قبل الجماعات المتطرفة بأسم الاسلام ولابد من اخذ هذا الامر بعين الاعتبار والتحوط مما يترتب عن بعض الطروحات التي يسوقها الكثير من الكتاب المسيحيين في العالم عن حتمية الصدام بين الحضارات في المستقبل ، وفي كل الاحوال فان بصيصا من الضوء يلوح من كتابات وطروحات كتاب آخرين يحاولون التاكيد على روح التسامح والمحبة بين البشر من جميع الاجناس وعدم جدوى التناحر والاقتتال ، سواء من المسلمين ام المسيحيين فاما القسم الاول فانهم يؤكدون على الايات القرآنية التي تحث على حسن التعامل ومنها ماجاء في ، سورة النحل الاية : ،بسم الله الرحمن الرحيم (ادع إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالَّتي هي أَحسن إنَّ ربَّك هو أَعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أَعلم بالمهتدين) وغيرها من الايات التي تظهر الوجه السمح للاسلام ، واما القسم الثاني وبمواجهة الخطاب المعادي فانه يتحدد عند الحرية والبحث عن حقوق الانسان والتسامح الديني كاهم رموز الحوار المبني على التسامح الديني ( ) . فضلا عن المساعي المبذولة من جانب العقلاء والمعتدلين في تغيير الصورة المشوهة عن الاسلام في اوروبا وصورة التطرف الاوروبي في مقابلها ، من اجل مزيد من التقارب بين الشعوب

والمفكرين والكتاب لتغيير الواقع او على الاقل لجم المحاولات باتجاه مزيد من التصعيد والعنف وبالتاكيد فان تلك الجهود تستغرق وقتا لاظهار النتائج المرجوة لاسيما في ظل الاجواء المتشنجة والعدوانية السائدة في اوروبا اليوم .

ثانيا– اسباب القلق الاوروبي من الاسلام

سمحت أوروبا لكثير من المسلمين أن يقيموا فيها ؛ لأسباب ثقافية واقتصادية، ولم يكن الخوف من انتشار الإسلام في أوروبا واردا، لاسيما مع نشوة النصر والإحساس بتبعية وانبهار المسلمين بالحضارة الغربية، وسادت أوروبا أجواء الحرية التي استفاد منها المسلمون؛ لتجد أوروبا نفسها أمام خطر الأسلمة الذي بات يؤرّقها، ( ) .

تشير بعض الكتابات الادبية الى حالة التنافر الثقافي التي تحفز مشاعر التطرف لدى المسلمين والاوروبيين على حد سواء الى ان الجاليات المهاجرة من مناطق وبلدان وثقافات متعددة فقدت بعض من عوامل الاستقرار الثقافي الذي حملته من بلدانها الاصلية او يمكن وصفه بتفكك الاستقرار الذي كانت تعيشه سابقا مما تسبب الى حد كبير بانتشار التاثير الاوروبي الذي استورد طاقما من الموازين والضغوط التي بدت ذات طبيعة اقتصادية وعسكرية بالنسبة الى الدول التي تخضع لسيطرتها ، غير انها سرعان ماتحولت الى موازين وضغوط ثقافية وفكرية ،لابل حضارية وبناء عليه فأن تنظيم الاتجاهات الاسلامية، التي تشكل طرق اولئك الذين نراهم حولنا في اوروبا، ليست فقط نتيجة المسارات الاسلامية التقليدية، انما ايضا – وبشكل ملفت وكثيف – رد الفعل الاسلامي المنظم على انتشار التاثير الاوروبي على مدى القرون الاخيرة. ويظهر ذلك بشكل اوضح بالنسبة الى شبه القارة الهندية حيث برزت حركات اصلاحية عدة للدفاع عن المثل الاسلامية في اطار انتشار وتمدد القوة الاوروبية ، بهدف ترسيخ هذه القيم والمثل ، (.) .

من جانب آخر فان نمو واتساع حجم الجالية الاسلامية فضلا عن الذين تحولوا من المسيحية الى الاسلام كشف النقاب عن الاختلاف في الجوانب الثقافية لاسيما في مجالات حياتية تتعارض مع الثقافة الاوروبية ومنها مايتعلق بالنظرة الروحية الى الله او الرب والانبياء والاختلاف حول تلك المسألة فضلا عن ماهو مسموح للمسلم من طعام وشراب والمسائل المتعلقة بنظرة الاسلام الى المراة ،لاسيما مع مظاهر التطرف التي غزت اوروبا في مظهر المسلمين من الرجال والنساء مظيفة حواجز ملفتة للنظر ومنفرة للاخرين وتفتح الباب امام الجهات السياسية والاعلام المغرضة والمدفوعة لتشويه صورة الاسلام وللتاثير على المجتمعات الاوروبية فاستنفرت قواها هي الاخرى للدفاع عن ثقافتها بشكل لم يسبق له مثيل في الستينات والسبعينات من القرن الماضي معلنة رفضها لكل المظاهر الاسلامية .

ان الرفض الذي تبديه الاوساط السياسية والشعبية لبناء المآذن او المساجد ينبع من الصورة الملازمة لتلك الدالات ، اذ ان المساجد تعد رمزا ودالة على المدن الاسلامية سواء منها الصغيرة ام الكبيرة . والمساجد هذه رموز للاسلام في المشاهد الحضرية ، انها علامات مهمة ضمن قطاعات مختلفة في المدن كافة ، اذ تجاهر بهوية السكان بوصفهم مسلمين ( ) وتظهر تمسكهم بهويتهم الثقافية واحجامهم عن عن تبني النموذج العلماني السائد في اوروبا ، وبحسب الفرضيات العلمانية لعلم الاجتماع الاكاديمي التي كانت سائدة في سبعينات القرن الماضي فان التوقعات بأن تسارع جاليات المهاجرين الى اتباع مسار خصخصة الدين . فكان للمرء ان يتوقع قيام جاليات تنتمي الى اقليات عرقية متحدة الى حد يسمح لديانتها بان تحتل مكانة مماثلة لتلك التي تحتلها المسيحية (الخاصة) في اوروبا الغربية ذات الطابع البروتستانتي او العلمانية في فرنسا الكاثوليكية ( )). ويظهر ذلك جليا في ردات الفعل التي يقوم بها الاوروبيون بين الحين والاخر لاظهار صورة اوروبا بالثقافة العلمانية والهوية القومية او الثقافية ، ففي تظاهرة قام بها مايقارب الثمنمائة شخص في وسط باريس وتلبية لنداء اطلقته مايقارب عشرون منظمة علمانية او يمينية متطرفة احتجاجا على منعهم من اقامة حفل "نقانق ونبيذ" في الهواء الطلق في (لاغوت دوغ) وهوحي شعبي يقطنه سكان من اثنيات متعددة

ويشتهر بمسجده الذي يعد احد اكثر مساجد باريس اكتضاضا بالمصلين ، منددين ب"اسلمة فرنسا" "غطرسة المسلمين" الذين "يحتلون الشوارع للصلاة في لا غوت دور". كما نادوا ب"استقالة الجمهورية" التي تترك المسلمين يقومون بهذا الامر من دون ان تردعهم " ورفع المتظاهرون لافتة ضخمة كتب عليها " " حزيران/يونيو مقاومة"، وساروا معتمرين قبعات عسكرية وخوذات غالية (نسبة الى بلاد الغال) ورافعين العلم الفرنسي، وانشدوا النشيد الوطني ونشيد المقاومة الفرنسية وطالبوا ب"رضوخ الاسلام لقوانين الجمهورية". وسار في التظاهرة ناشطون في منظمات علمانية او نسائية جنبا الى جنب مع ناشطين من اليمين المتطرف ومشجعين لنادي باريس سان جرمان لكرة القدم الذين حملوا عبوات الدخان التي يستخدمونها عادة في الملاعب .

ودعا بيار كاسين من منظمة "رد علماني" الى "يقظة ضمائر" ضد "فاشية سياسية – دينية"، واصفا ذلك بسعي المسلمين الى ارغام الجمهورية على التأقلم مع قوانين الشريعة الاسلامية في ما خص الصلاة والحجاب او حتى تجارة اللحم الحلال (") .

وفي إطار تصعيد الأحزاب السياسية المنتمية لليمين المتطرف في أوروبا، حملتها ضد ما تسميه (أسلمة أوروبا) ومطالبتها بوقف بناء مساجد جديدة وبمنع الحجاب وتجريم من يذبح المواشي على الطريقة الإسلامية، طرح فيليب ديونتر زعيم حزب (فلامز بلانج) اليميني المتشدد في بلجيكا كتابا في مدينة أنتويرب البلجيكية بعنوان إن شاء الله ينتقد فيه الإسلام. ويقول فيليب ديونتر إنه "لا يوجد سوى إسلام واحد يدعو إلى العنصرية والتمييز والقتل، خاصة قتل المرتدين عن الإسلام". كما يقول إن "المرأة مضطهدة في الإسلام") "الإسلام عقيدة خطيرة" ""القرآن يعطي تصريحا أو رخصة بالقتل". وحذر اليميني البلجيكي في كتابه مما وصفه "محاولة أسلمة أوروبا، لاسيما أن هناك تزايدا في أعداد المسلمين بالدول الأوروبية سواء من خلال الهجرة التي يجب التصدي لها وبحزم، أو من خلال الزيادات الكبيرة في عدد المواليد بين المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية"،وهو ماحاول ديةنتر التحذير منه ( ) .

ويلعب الاعلام دورا خطيرا بهذا الشان فعلى الرغم من ان معظم الكتابات تؤكد على دور احداث الحادي عشر من سبتمبر في اعطاء صورة مشوهة عن الاسلام ،ساهم الاعلام كثيرا في رسمها وبثها الى شعوب العالم ليس فقط في اوروبا ولكن في العالم اجمع ، الا ان حقيقة النظرة السلبية للاسلام كانت قد سبقت ذلك باكثر من عقدين من الزمن الا ان الاعلام ساهم في تضخيم بشاعة الفعل الارهابي واقرانه بشكل مباشر بالعقيدة الاسلامية .

وفي تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية منقول عن تقريرين منفصلين صدرا عن جامعتي نوتنجهام وسالفورد في بريطانيا اشارا الى أن "المواجهة المسلحة بين الجماعات الدينية والعرقية في بريطانيا أمر لا مفر منه في السنوات المقبلة".وأضافت الصحيفة أن أعضاء رابطة الدفاع الإنجليزية اعتادوا تنظيم تظاهرات ضد الأجانب ومعادية للمسلمين في بريطانيا بشكل خاص في المدن الإنجليزية. ويسعى المسؤولون عن الرابطة إلى إنشاء حركة أوروبية موحدة تنضوي تحتها جماعات اليمين الأوروبي المتطرف الذي يعادي الأجانب ويطالب بطردهم ويرى أن الإسلام والمسلمين خطر على دول أوروبا ( ) .

وبالعودة الى كتابات صموئيل هنتنجتون في صراع الحضارات فانه يسوق فكرة مفادها ان المصدر الاساسي للصراع في العالم الجديد لن يكون بشكل رئيس ايديولوجيا او عقائديا او اقتصاديا فالانقسامات الكبرى بين عناصر الجنس البشري والمصدر الاساس للصراع سيكون ثقافيا .ان الدولة الامة ستبقى الفاعل الاقوى في الشؤون العالمية ،ولكن الصراعات الاساسية في السياسات الكونية ستظهر بين الدول والجماعات المنتمية الى حضارات مختلفة . فالصدام بين الحضارات سيهيمن على الساحة الكونية ،وستكون خطوط الاتصال بين هذه الحضارات خطوط معركة المستقبل (.) ، فالغرب بحكم سيادته الاقتصادية وتفوقه على الحضارات الاخرى مجتمعة (باستثناء اليابان) هو في موقع يجيز له

النهوض بدور القوة المقررة والحضارة الحاكمة فالاطراف الاقوى سياسيا واقتصاديا وعسكريا قادرة على فرض قيمها وثقافاتها على الاطراف الاضعف في اي مشروع للتعاون حتى لو اعلنت الاطراف الاقوى رغبتها في خدمة مصالح جميع الاطراف ( )) ، لذا فانه يفترض ان القيم الغربية قابلة للتعميم على حضارات اخرى لانها تمتلك خصائص ومقومات متوفرة لدى حضارات اخرى . ولكنه يرى ان هناك قطبا رئيسا يقف في مقابل الحضارة الغربية وهو يتمثل في نوع من التحالف بين الحضارة الاسلامية والحضارة الصينية . اليوم تحاول اوروبا ومن خلال التيارات الاسلامية التي استلمت قيادة الدول العربية بعد اسقاط انظمتها الاستبدادية ، دفع الاسلاميين المتشددين المقيمين على اراضيها لمغادرتها والعودة الى بلدانهم بعد انتفاء المسببات لبقائهم في مجتمع يتناقض والفكر والرؤى التي يحملونها وبعد زوال التهديدات من الانظمة التي كانت تقف بالضد من تلك التيارات المتشددة ، في حين اظهرت عودة المتشددين منهم انقساما وتنافرا مع المجتمعات الاسلامية ، والعقيدة السمحاء للاسلام فضلا عن مخالفتها للكثير من الاعراف الاجتماعية والتقاليد المتوارثة مما يفتح الباب امام ضرورة اجراء حوار اسلامي اسلامي (.).

الخاتمـــة والاستنتاجات :

ارتفعت وتيرة الحديث عن مشكلة الاندماج والمخاطر التي يمثلها المسلمون على اوروبا وموجات العداء ضدهم لاسيما بين اوساط اليمين المتشدد وصولا الى الاوساط الشعبية في اوروبا، وبات الامر يمثل عبئا على حياة المسلمين في اوروبا وخارجها ، وتشير الوقائع والاحداث الجارية الى أسباب متعددة ومتداخلة وتختلف بحسب اوضاع كل دولة ، فالعوامل الاقتصادية والازمات المتلاحقة وزيادة اعداد المهاجرين ومن مستويات اقتصادية وثقافية متدنية بات يشكل عبئا على الميزانيات لدول اوروبا في حين تعاني تلك البلدان من ارتفاع نسب البطالة وهذه الشريحة من العاطلين عن العمل تطالب الحكومات بايجاد حلول لها وليس للعاطلين عن العمل من الاجانب وعوائلهم التي تتصف بكثرة ابنائها مما يزيد التكلفة على منظمات الضمان الاجتماعي والمنظمات الاخرى التي تقدم المساعدات للفئات الفقيرة من المجتمعات الاوروبية .

ان الزيادة في اعداد المسلمين جعلت ظاهرة الاحتكاك بينهم وبين الاوساط الاوروبية تزداد بشكل مضطرد وابرزت عوامل الاختلاف الثقافي والحضاري كالاختلاف في نوعية الطعام وشكل الملابس وظهور المساجد واماكن العبادة والجمعيات الإسلامية كممثل عنهم وتتحدث باسمهم في وسائل الاعلام والتي قد لاتمتلك الاهلية والمعرفة سواء بالفقه الاسلامي الصحيح ام باسلوب التعايش مع مجتمع علماني ابتعد عن الموجبات الدينية منذ قرون عده ويحمل في ذاكرته التاريخية صور قاسية عن مرحلة سيطرة الكنيسة على الحياة الاجتماعية ، فضلا عن الاختلافات الفكرية والفلسفية بين الاسلام والمسيحية وما تتطلبه عملية التعايش والاندماج في تلك المجتمعات من مرونة وتعامل حسن لاظهار الوجه المتسامح للاسلام بعيدا عن التشدد والتطرف ومما زاد في تعقيد المسألة مايجري من اعمال ارهابية باسم الاسلام والدور الذي يلعبه الاعلام المغرض لتشويه صورة الاسلام والمسلمين لاسيما بعد هجمات ايلول/سبتمبر) . / والهجمات التي تلتها في بريطانيا وإسبانيا ودول أخرى حيث كان المسؤولون عنها ممن يدعون الاسلام .وعليه يمكن رصد جملة من الاستنتاجات التي تمثل بعضا من واقع المشكلة وآفاق الحل وهي :

:- ان العلاقة بين اوروبا والاسلام بنيت وفق ماتناولته افكار وطروحات المستشرقين حول دراسة الاسلام وترجمة القرآن الكريم والاحاديث النبوية، تحت ثقل ماخلفته الحروب الصليبية فاتسمت اعمالهم بعدم الحيادية ، كما انهم اعتمدوا على بعض الاشخاص قليلي المعرفة باللغة العربية من اليهود او اسرى الحروب فضلا عن رغبة الكنيسة في الاساءة الى

الاسلام وتحطيم صورته وضرب ركائزه متمثلة بـ(القرآن الكريم وشخص النبي محمد ( ))، لتحقيق ما لم تحققه بقوة السيف في الحروب الصليبية .

.– كان لتلك الطروحات المشككة والمعادية للاسلام صداها لدى اولئك الاشخاص المتطرفين في عقيدتهم من باحثين او سياسيين او من افراد المجتمع الاوروبي ، في حين كان اثبات الحقائق التي جاء بها القرآن الكريم على يد الباحثين الذين استدلوا بالعلم لاثباتها، ومنهم الطبيب الفرنسي موريس بوكاي ، مما يؤكد على اهمية دعم اسس الحوار بقواعدعلمية يمكن ان تكون مقنعة في تغيير الصورة عن الاسلام.

.– ان حالة التأزم التي تعيشها الامة الاسلامية وما تعانيه من ملازمة صورة التطرف والكراهية ضدها تستوجب من ذوي الاختصاص من رجال فقه واكاديميين واعلاميين النظر بالامر والعمل على تصحيح تلك الصورة ودحض الافتراءات او الافعال المشينة المنسوبة الى الاسلام والتي لاتمت له بصلة ، واظهار روحه الحقيقية بوصفه دين العدل والرحمة والسلام.

.– ان تشابك المصالح الاقتصادية بين الدول الاسلامية واوروبا يمكن ان تكون عاملا مؤثرا باتجاه مزيد من الحوار بين الثقافات والاديان ، والذي تسهم به جهات حكومية ومنظمات مجتمع مدني .

.– لابد من محاربة الافكار التكفيرية لدى بعض من ينسبون انفسهم الى الاسلام وينسبون تلك الافكار اليه، ودحضها بالحجج القوية من قبل ذوي العلم والاختصاص، مترافقة مع حملة اعلامية تسهم فيها جميع المذاهب الاسلامية لاسقاط التهم والافتراءات التي تدعيها الجماعات المتطرفة في اوروبا ضد الاسلام لاسيما اليمين المتشدد.

.– واخيرا لابد من تطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية تضمن الحياة الكريمة لابناء الامة الاسلامية وتبعد عنهم شبح الفقر والحاجة لاسيما في الدول الغنية، وتطبيق نظام التكافل الاجتماعي الذي جاء الاسلام به ، مما يسهم بالحد من ظاهرة الهجرة والحد مما تتسبب به من ضغوط على المجتمعات الغربية وتزيد من حدة التطرف لديها .

المصـادر

– وليد كاصد الزيدي ، السياسة الفرانكوفونية والوطن العربي ، دار اسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان، ص .

– جيا فخري عمر ، "الاستشراق : دراسة في دوافعه ووسائله" ،المجلة السياسية والدولية /كلية العلوم السياسية /الجامعة المستنصرية ،السنة الخامسة – العدد الثامن عشر – ، انظر كذلك اسماعيل احمد عمايرة ، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية ،دار حنين للنشر والتوزيع،ط ، عمان)) ((.

.– المصدر نفسه ،ص ( ) .

–– مين محمد امين نمر ، الجامعات الاسلامية في الاندلس واثرها على النهضة الاوروبية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا / الجامعة الاردنية شوال هـ / كانون الثاني .

–– المصدر نفسه ،ص ( ) .

–– عبد الاله بلقزيز ،الفرنكوفونية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ،بيروت ،ايار (مايو) – .

–– مجلس اوروبا يرصد مخاطر تهدد التعايش في القارة العجوز،مقالة من الانترنيت،

على الرابط http://www.maghress.com/attajdid/

انظر ايضا ،ناهد سعد ، السلفيون يرفضون الحوار مع فرنسا والاخوان والجماعة الاسلامية يرحبون ، مجلة روز اليوسف العدد http في / // http.

انظر ايضا، اميل امين، كاثوليك المانيا.. الحوار لمواجهة معاداة الاسلام ، صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ، في ./ // .

انظر ايضا ، خميس قشة الحزامي – الميثاق الاسلامي الاوروبي دعوة للاتحاد والحوار، / // http ، مقالة من الانترنيت على الرابط،

http://www.islamweb.net/media/index.php page=article&lang=A&id=

=– فاروق عمر فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ،الاهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت lang .

– نوري خزعل صبري الدهلكي ، موقف المستشرقين من القران الكريم ،مجلة صوت الحرية ،بحوث ودراسات على موقع ،

http://www.baghdadtimes.net/Arabic/ writerid=lang

– المصدر نفسه .

– فوزي ، مصدر سبق ذكره i d x :// ://.

– يوهان فوك ،تاريخ حركة الاستشراق ،ترجمة عمر لطفي العالم ،دار المدار الاسلامي ،الطبعة الثانية ، بنغازي http i .

– فوزي ، مصدر سبق ذكره i :// ://

– يوهان فوك، مصدر سبق ذكره ، ص .

– المصدر نفسه ، ص – .

– *المصدر نفسه ، ص* – .

– *فوزي ، مصدر سبق ذكره ، ص* .

– *المصدر نفسه ،ص* .

*موريس بوكاي طبيب فرنسي نشأ مسيحيا كاثوليكيا ،وفي المدة التي عمل فيها في المملكة السعودية طبيبا شخصيا للملك فيصل قام بدراسة الكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون ، ظهرت له بعض الحقائق الدالة على صحة القرآن الكريم في وصفه لقصة فرعون بعد اطلاعه على احدى مومياءات مصرفي مختبر فرنسي ، اسلم والف كتاب التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث عام http الذي ترجم لسبع عشرة لغة ، ومنها العربية . من موقع http://ar.wikipedia.org

– موريس بوكاي ،"التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث" "مقالة من الانترنيت ، على موقع ويكيبيديا الموسوعة المعرفية الشاملة ، www.wikipedia .com

– عبد الفتاح الرشدان ، العرب والجماعة الاوروبية في عالم متغير ،سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،العدد( )،الطبعة الاولى، ابوظبي .

– نادية محمود مصطفى ، نادية محمود مصطفى ،"اشكالية العلاقة بين الحضارات ..قراءة في خطابات عربية واسلامية " ،مجلة السياسة الدولية ، العدد الثامن والستون بعد المئة ،ابريل .. .

– رضوان السيد ، "مشكلة إسلامية في أوروبا أم مشكلة للأوروبيين مع الإسلام؟" صحيفة الشرق الاوسط ، العدد iلندن ،الثلاثاء ذو القعدة هـ نوفمبر .

– المصدر نفسه .

– *الى جانب مسائل اخرى تتعلق بمسالة الاندماج وضرورة ان تتصرف المرأة المسلمة ضمن السلوك العام المتبع في اوروبا في مسائل تتعلق بلباسها ومظهرها في خلع الحجاب او ارتداء ملابس السباحة في مسابح مختلطة وغيرها من المسائل التي لايمكن التماشي معها (كونها تخالف مسائل تعد من الاساسيات في ضرورة احتشام ألمرأة المسلمة كمطلب ديني واجتماعي ايضا ،المصدر/ **مقابلة بين نيكولا ساركوزي ومصطفى رمضان على** القناة التلفزيونية الثانية **في ٢٢شرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١، وعلى شبكة الانترنيت في الرابط ،-http://www.dailymotion.com/video/xbvaq nicolas-sarko y-vs-tariq-ramadan news**

٢٥- ساركوزي يقود الحرب ضد الاسلام في اوروبا ،تقرير من الانترنيت في / /news على الرابط .http://www.alalam.ir/sites/default/files/imagecache/wwwwwalalam-imagecache .jpg

– المصدر نفسه .

– هاني الريس ، "انحسار النموذج الاجتماعي الألماني" ، صحيفة الوسط البحرينية – العدد http – الثلاثاء) نوفمبر http ام الموافق) ذي القعدة هـhttp .

– رضوان السيد ، "مشكلة إسلامية في أوروبا أم مشكلة للأوروبيين مع الإسلام؟" صحيفة الشرق الاوسط ، العدد filesلندن ،الثلاثاء ذو القعدة http هـ نوفمبر http.

– المصدر نفسه .

– زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا مارين لوبان ،تصف المسلمين بالاحتلالالنازي http://www.alroeya-news.net/islamic-roeya-news/files

– ساركوزي يقود الحرب ضد الاسلام في اوروبا ،مصدر سبق ذكره.

– مصطفى ، مصدر سبق ذكره ص s – s .

– المصدر نفسه ، ص .

– المصدر نفسه ،ص .

* الاستاذ الدكتور رضوان السيد ،كاتب ومفكر لبناني ، من مواليد http، حاصل على الاجازة العالية من كلية اصول الدين / جامعة الازهر ، وشهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة توينغن / المانيا ، استاذ للدراسات الاسلامية بالجامعة اللبنانية منذ .المصدر/ http://ar.wikipedia.org/wiki

– المصدر نفسه ،ص .

* الدكتور حسن حنفي من مواليد القاهرة عام wikiم حاصل على ليسانس الفلسفة عام wiki ، ودرجة الدكتوراه من جامعة السوربون عام wiki.. أستاذا الفلسفة في جامعة القاهرة.. شغل منصب السكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية.. يقدم نفسه على أنه صاحب مشروع اليسار الإسلامي..المصدر ، على الرابط http://myportail.com/actualites-news-web---. .php id= (:

* في مداخلة لها ضمن اعمال مؤتمر دولي – تم عقده في ايلول/سبتمبر http تحت عنوان مسارات وخبرات في حوار الحضارات .

– المصدر نفسه ،ص .

– موجة عنف ضد المسلمين في اوروبا، صحيفة الغارديان على موقع http://abna.ir/data.asp lang==&Id=ipedia

Id– رالف غضبان ، "طارق رمضان واسلمة اوروبا "، قراءة في كتاب ،عرض احمد فتحي ، جريدة القبس ، العدد في "/ // lang.

– يورغن نيلسن ، المسلمون في اوروبا ،ترجمة وليد شميط،الطبعةالاولى، بيروت lang rr rr.

– حسن الدين خان ،"الهوية والعولمة والمدينة الاسلامية المعاصرة" ،مجلة المستقبل العربي ،العدد rr ،السنة الرابعة والثلاثون) (مارس) lang rr rr .

– نيلسن ، مصدر سبق ذكره،ص–.

– تظاهرة في باريس ضد اسلمة فرنسا ،تقرير من الانترنيت على الرابط

http://www.elaph.com/web/templates/articlelang .aspx articleid= (

– عبد الله مصطفى ، "كتاب إن شاء الله .. يحذر من أسلمة أوروبا ويتهم الإسلام بإعطاء تراخيص للقتل " ،صحيفة الشرق الاوسط ،لندن، العدد laphelaph مارس http.

٤٤- موجة عنف ضد المسلمين في اوروبا، صحيفة الغارديان على موقع http://abna.ir/data.asp?lang=٢&Id=٣٠٤٧٨٢

Id– الرشدان ،مصدر سبق ذكره ، صId– Id .انظر ايضا

Samuel P.Huntington "The Clash of Civili ation Thedebate"Foreign Affairs,vol .no. (Summer lang),P.no .

no– المصدر نفسه ،صno–no .

– حربي كامل ، الربيع العربي .. صناعة امريكية ،على موقع http://ccwr.com

انظر ايضا، نزيف الكفاءات وحاجة الإتحاد الأوروبي لملايين المهاجرين،على موقع

http://www.alalam.ma/def.asp codelangue=ma&id info= laph